لبنان: مفقودو الحرب ليسوا صوراً

بيروت - دجى داود

29|غسطس 2014

نشرت اللجنة الدولية صوراً مؤثرة للقضية (داليا خميسي\فيسبوك)

ليسوا صوراً. هم آلاف من المفقودين، ويفتقدهم الآلاف أيضاً... هكذا، أبرزت اللجنة الدوليّة للصليب الأحمر قضيّة مفقودي الحرب الأهليّة اللبنانيّة في اليوم العالمي للمفقودين، والذي يُصادف الثلاثين من شهر أغسطس/آب من كلّ عام.

تعرف اللجنة أنّ الاهتمام بالقضيّة يتلاشى مع الأيام. لذا، هي تسعى لتذكير الناس بها، وانخراطهم بالملف أيضاً. ولهذه الغاية، أطلقت اللجنة الدوليّة حملةً على مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان، تتعلّق بهم. وكان عنوان الحملة هذا العام "مش بس صورة"، أي ليسوا صوراً فقط، باللهجة اللبنانيّة.

ونشرت اللجنة الدوليّة على صفحتها على "فيسبوك "صوراً لأهالي المفقودين مع صورٍ لهم، أو صور أغراضهم والحاجيّات التي تركوها وراءهم، مع كلمات مرافقة تُعبّر عن وجع انتظار الأهالي، من تصوير بولا باريش وداليا خميسي. وتهدف الصور إلى توثيق قصص مفقودي الحرب الأهليّة، وتأكيد أنّ هناك من لا يزال يتألّم بسببها. فقد اختفى في الحرب، التي استمرّت من عام 1975 حتى عام 1990، ما يُقدّر بـ17 ألف شخص، وما زال مصيرهم مجهولاً.

ويعمل فريق المفقودين في اللجنة الدوليّة منذ ثلاث سنوات على جمع معلومات من أهاليهم، بالإضافة إلى قصصهم، كما تقول الناطقة باسم اللجنة الدولية في بيروت، يارا خواجة، لـ"العربي الجديد". وتهدف الحملة، بحسب خواجة، إلى "التذكير بمأساة المفقودين وأهاليهم في اليوم العالمي، ونشر الوعي حول القضيّة". كما تسعى اللجنة الدوليّة إلى جمع الحمض النووي من أهالي المفقودين، لكنها لم تحصل بعد على موافقة الدولة اللبنانيّة .

وتقول خواجة: "جرّبنا التذكير بالقضيّة بعدة أشكال، منها على وسائل التواصل عبر حملة "#مش_بس_صورة" التي لاقت رواجاً ومشاركةً من قبل المستخدمين على" فيسبوك "و"تويتر"، ورسم غرافيتي على جدران في صور (الجنوب) وطرابلس (الشمال) وبيروت هي عبارة عن رسم المفقود الذي يعتمده الصليب الأحمر. بالإضافة إلى ذلك، أطلقت الحملة شريطي فيديو على حسابها على" يوتيوب"، أحدهما للفنانة اللبنانيّة، أميمة خليل، تقرأ فيه جزءًا من قصص كتبها أهالي المفقودين في كُتيّب حمل عنوان "وقلت بكتبلك" العام الماضي. والفيديو الثاني هو لفريق عمل المفقودين في اللجنة الدوليّة، كتحيّة منهم لأهالي المفقودين .

وأعاد مستخدمو وسائل التواصل في لبنان نشر الصور وشريطي الفيديو، وعبّروا عن تضامنهم مع القضيّة. كما غرّدوا وكتبوا تعليقات على وسم "#مش_بس_صورة."

وكانت اللجنة الدوليّة قد أطلقت العام الماضي حملةً مشابهة، تحت عنوان "لنحطكن بالصورة"، تضمّنت مشاركات من قبل مدوّنين لبنانيين، ولاقت رواجاً مشابهاً على مواقع التواصل.

وسيضع المذيعون والمذيعات في نشرات الأخبار على المحطات اللبنانيّة، ليل غد السبت، رمز رسم المفقود، الذي تعتمده اللجنة الدوليّة، على ثيابهم في إشارة إلى تضامنهم مع القضيّة. هذه القضيّة، هي الرابط الأبرز بين اللبنانيين والحرب. وهي الدليل على أنّ الحرب لم تنتهِ بعد.